

92 أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (ماروي في أن الله عالم بعلم وأن علمه غير مخلوق) (الشيخ أ د ناصر العقل)

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى سياق ما دل من كتاب الله وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

لان الله عالم بعلم وان علمه غير مخلوق. اورد هذا ردا على فئتين مشهورتين من اهل الاهواء الفئة الاولى القدرية الاولى التي ظهرت بعد منتصف القرن الهجري الاول والتي اشتهر القول بها عن معبد الجهني. ثم من جاء بعده كغيلان الدمشق - 00:00:20

وطائفة من القدرية الاولى وهم الذين انكروا علم الله السابق انكروا علم الله علم الله السابق وانكروا تبعا لذلك الكتابة. اي كتابة المقادير في اللوح المحفوظ. هذا اول الامر ثم - 00:00:50

فوجئوا برد هذه المقولة بعنف وبقوة من متأخر الصحابة رضي الله عنهم ومن كبار التابعين اه لطفوا مقولتهم فزعموا انهم انما ينكرون تقدير الشر تقدير المعاصي من الله تعالى على عباده وان العباد هم الذين فعلوا ذلك بمحض مشيئتهم دون ان يكون لله دال في ذلك سابق علم - 00:01:07

ولا سابق تقدير ثم بعد ذلك جاءت الفئة الثانية وهي التي ايضا اندمجت فيها الفئة الاولى. وتحولت اليها وهي المعتزلة المعتزلة قدرية والقدرية تحولت الى معتزلة. فلذلك نجد ان السلف حينما يطلقون على القدر اي على يطلقون كلمة - 00:01:39

القدرية في القرن الثاني الهجري وما بعده. فان ذلك ينصرف الى المعتزلة. لاول وهلة. وحينما يطلقون القدر قبل القرن الثاني اي في اخر القرن الاول فان ذلك ينصرف القدرية الاولى المعبدية - 00:02:03

والغيلانية. فهؤلاء كلهم ينكرون علم الله السابق او بعض العلم السابق. لكن المعتزلة طورت هذه المقولة فقالت بان الله عالم بلا علم. تعالى الله عما يزعمون. وقالوا ايضا بانكار العلم السابق فيما يتعلق - 00:02:23

بافعال الشر والمقدورات المعاصي. وقالوا ان الانسان هو الذي يفعلها. حتى قيل انهم قالوا بان الانسان خالق افعاله. وهذا من لازم قولهم سواء صرحوا به بهذا اللفظ او لم يصرحوا. فان من لازم قولهم ان - 00:02:43

انسان خالق افعاله. فاذا قالوا بان الله لم يقدر الشر ولم يقدر المعاصي قدرا. هذا يعني ان الانسان هو الذي قدرها. فاذا هذا معنى انكار العلم وما ترتب على انكار العلم. وهذا ما سيرد عليه المؤلف بشيء من التفصيل - 00:03:03

نعم. قال الله عز وجل فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين. وقال ويعلم اتفعلون وقال ولا يحيطون بشيء من علمه وقال بما انزل اليك انزله بعلمه وقال فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وقال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه - 00:03:23

كل هذه الايات يضيف العلم الى الله سبحانه وتعالى. ولذلك فلا وجه لتورع بعض الذين زعموا انهم يثبتون الاسماء لله تعالى كالعالم ولا يثبتون الصفات وقد درج على ذلك من اهل من من المشهورين ابن حزم وبعض اتباعه فزعم انه لا يثبت صفة بمجرد - 00:03:53

مع ان اكثر الصفات التي وردت في كتاب الله تعالى جاءت مشتقة من الاسماء. ومن الصفات ما جاء به ومضافا الى الله كهذه الصفات التي وردت. ويقاس عليها غيرها مما لم يرد لانه اذا اضيفت صفة من صفات - 00:04:21

في الله تعالى التي ترجع الى اسم من الاسماء وهي كمال فمن باب اولي ان تضاف الاسئلة كالصفات الاخرى وهي كمال فقوله تعالى فلنقصن عليهم بعلم فهو بهذا اثبت صفة العلم. وهي غير العالم من حيث اللفظ - 00:04:41

العالم اسم والعلم صفة وكذلك ويعلم هي اشارة الى فعل العلم وفعل العلم يرجع الى صفة العلم في العالم وفي فاعل العلم وهو الله سبحانه وتعالى. ولا يحيطون بشيء من علمه اظاف العلم - [00:05:00](#)

الى الله تعالى. وكذلك بعلمه في الاية التي تليها. وكذلك في الاية التي تليها بعلم الله. بعلم الله اضاف العلم الى اسم الجلالة. والعلم صفة والاسم معروف كذلك التي تليها. فهنا اظاف الائم العلم - [00:05:19](#)

اضاف الاسم واطاف الصفة الى الله تعالى. اظاف العلم وهو صفة الى الله تعالى بكل انواع الاظافة الى الظمير والى الاسم الصريح. وكذلك الاشارة اليها بفعل الله. نعم. وروى ذلك من الصحابة عن ابي عباس - [00:05:39](#)

قال من العلماء الشافعي واحمد واسحاق وعبدالعزیز بن يحيى الكناني واحمد بن سنان طبعنا هنا آ خطأ مطبعي عن ابي عن ابي عن ابي وهي عن ابن عباس. عن ابن عباس - [00:05:59](#)

ها بعلمه نعم مكتوبة خطأ نعم مكتوبة خطأ صحح جزاكم الله خيرا. الاية الرابعة كتبت بعمله وهو الصحيح بعلمه كما هو معروف. نعم. وبه قال من العلماء الشافعي واحمد واسحاق وعبدالعزیز - [00:06:19](#)

ابن يحيى الكناني واحمد بن سنان الواسطي. اخبرنا احمد بن علي ابن اخبرنا احمد بن علي ابن حموي الشاهد الرازي الشاهد الرازي قال حدثنا ابو طاهر محمد بن الحسن محمد ابادي بني سابور قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا نعيم بن حماد قال - [00:06:46](#)

حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق علم الله في خلقه فهم سائرون اليه. وهنا رد على آ المقولتين التي اشرت اليهما - [00:07:16](#)

وهي مقولة انكار علم الله السابق. فهنا تصريح بسبق علم الله. وايضا اثبات صفة العلم لله تعالى. نعم اخبرنا الحسن بن عثمان قال اخبرنا احمد بن محمد بن زياد قال قال انبأنا عبد الله بن روح - [00:07:36](#)

قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمر عن سعيد بن يمين عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل عند المريض وكان في علم - [00:07:56](#)

الا يموت في مرضه ذاك. ذلك اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات شفاه الله. ايضا في هذا الحديث اه رد على المقولتين السابقتين. رد على الذين انكروا علم الله السابق. لان الرسول صلى الله عليه - [00:08:16](#)

وسلم هنا اشار الى علم الله السابق في قدره على الشخص. وكذلك قوله وكان كانت تعني الماضي فاذا فيه اثبات صريح للعلم السابق كما انه اضاف العلم الى الله على سبيل اضافة الصفة اليه سبحانه - [00:08:36](#)

نعم. اخبرنا علي ابن عمر ابن ابراهيم قال حدثنا احمد ابن محمد الجوزي. قال حدثنا الحسين بن مكرم قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن مطرف عن جعفر - [00:08:56](#)

عن ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال وسع كرسيه السماوات والارض قال علمه اه هنا ينبغي ان نقف قليلا عند تفسير الكرسي او تفسير ابن عباس الكرسي وان كان سيأتي في دروس - [00:09:16](#)

قادمة في الطحاوية وفي كتب وفي موضوعات الاهواء لكن لا بأس ان نشير الى آ بعض اقوال السلف في هذا الموضوع فاو لا المعروف ان الكرسي هي من مخلوقات الله سبحانه وتعالى. فالكلام فيه ليس كالكلام في صفات الله. وعلى هذا - [00:09:36](#)

فان ابن عباس ورد عنه تفسير الكرسي بالعلم وورد عنه ايضا تفسير الكرسي بانه موضع القدمين وهذا صح اي القول الاخير عن ابن عباس اكثر مما صح الاول. وهو قول جمهور اهل العلم ومع ذلك - [00:09:59](#)

فان تفسير الكرسي بالعلم قد يرد اذا اخذنا بالتفسير باللوازم كما يفعل السلف احيانا من خلال اخذ المعنى من السياق. فان ايراد الكرسي هنا بعد اه ما جاء بعده وسع كرسيه - [00:10:19](#)

السماوات والارض ولا يؤده حفظهما فان هذا يعني الاشارة الى علم الله تعالى. فهذا من بعد باب تفسير باللازم او ومن باب الاستنباط لمعنى من معاني الاية ولا يعني التفسير الحرفي بكلمة بعينها. وهذا يرد عن الصحابة وعن السلف كثيرا - [00:10:39](#)

وهو يفهم من سياق آيات الله تعالى التي وردت فيها الصفات او مخلوقات الله الغيبية فانها كثيرا ما ترد على سبيل لاثبات اولاً وعلى

سبيل سبيل تقرير معنى اخر فمثلا قوله تعالى بل يده مبسوطتان يفهم منها - [00:10:59](#)

اثبات اثبات اليد لله تعالى على ما يليق بجلاله. اثبات اليدين لله تعالى على ما يليق بجلاله. لكن يفهم منها بالضرورة بيضاء اثبات الكرم لله سبحانه وتعالى. لانها لانه جاء بمناسبة الرد على اليهود. الذين قالوا يد الله مغلولة - [00:11:19](#)

فقال تعالى بل يده مبسوطتان. فمن هنا نجد ان السلف يفسرون النص باثبات معنى اللفظ الوارد حقيقة اللفظ الوارد وباتبات اللوازم الاخرى التي تفهم بالسياق من المعنى. وكذا حكايات كثيرة نجد ان الصفة لله تعالى ترد لاثبات الصفة نفسها ولاثبات معنى اخر يفهم من الصفة. فكذا فيما - [00:11:39](#)

يتعلق ايضا بمخلوقات الله الغيبية. قد يأتي ايرادها على سبيل ذكر العظة او نوع من انواع العظة. وآ ايضا عظمة خلق الله سبحانه وتعالى. التفكير فيها. فالاشارة الى الكرسي هنا تعني امران - [00:12:09](#)

الامر الاول اثبات الكرسي وهو امر غيبي لا نعلمه. وقد اه اثبت السلف هذا الامر لكن دون ان يخوضوا في الكيفية. وورد عن ابن عباس وغيره بان الكرسي اي بما هو معروف من اللفظ يعني موضع القدمين. وورد - [00:12:29](#)

تبشيرهم بالمعنى الاخر ايضا الذي هو يفهم من السياق. اي ان الاشارة للكرسي هنا وهو من اعظم مخلوقات الله تعالى توحى ايضا شمول علم الله تعالى. فان الله تعالى مع علوه وفوقيته سبحانه يعلم كل شيء - [00:12:49](#)

في مخلوقاته فلا يخفى عليه شيء. وكذلك الاشارة الى العرش تأتي احيانا بهذه المعاني. هذا امر الامر الاخر قد اشرت اليه اجمالا في اول حديثي ان هذا الكلام لابن عباس اذا ثبت وهو تفسير الكرسي بالعلم لا يعد حجة - [00:13:09](#)

للمؤولة للصفات. لان الكرسي هنا ليس صفة لله. انما هو اشارة الى مخلوق عظيم من مخلوقات الله سبحانه وتعالى فليس في ذكر معناه هنا او لازم من لوازمه دليلا للمؤولة الذين اولوا صفات - [00:13:29](#)

فحينما يقولون بان ابن عباس اول الكرسي بالعلم فاذا ناول بقية صفات الله على نحو هذا التأويل نقول هذا لا يستقيم هذا اذا صح عن ابن عباس انه اول او قال بهذا القول. ومع ذلك فالمسألة خلافية. فمن اهل العلم من قال بقول ابن عباس بان الكرسي - [00:13:50](#) بمعنى العلم ومنهم وهم جمهور اهل اهل السنة جمهور السلف قالوا بالمعنى الاخر الذي ثبت عن ابن عباس ايضا وهو ان الكرسي

موضع القدمين ووقفوا ولا يزيدون عما ورد. لا سيما ان هذا التفسير اي التفسير بموضع القدمين وارد عن ابن - [00:14:10](#) واكثر ما يرد عن ابن عباس في تفسير القرآن له حكم موقوف له حكم المرفوع لان ابن عباس وهو حبر والذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بان يفقهه الله في التأويل في الدين وان يعلمه التأويل فان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مستجابة - [00:14:30](#) وابن عباس لا يليق بمثله ان يتكلم في امر غيب بغير علم. لا يليق من مثله بل لا يرد ولا يحتمل ان يتكلم في مثل هذه الامور العظيمة بغير علم. فاذا تفسيره آ الكرسي بمواضع القدمين يعتبر في حكم المرفوع على الراجح عند - [00:14:50](#)

اهل العلم والله اعلم. نعم. اخبرنا عبد الله بن احمد بن علي المقري قال سمعت ابا بكر عبدالله بن محمد بن زيد النيسابوري يقول النيسابوري يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال حفص الفرد علم الله مخلوق. قال الشافعي كفرت بالله العظيم. حق -

[00:15:10](#)

الفرد من رؤوس المعتزلة الجهمية. وله مقولات شنيعة رد عليه اهل العلم في وقته وقوله هذا علم الله مخلوق يترتب عليه امور فاسدة اولها انه بذلك انكر علم الله السابق. لماذا؟ لان المخلوق حادث. المخلوق حادث وجديد - [00:15:40](#)

فهو زعم ان علم الله حادث وجديد. ويترتب على هذا انكار العلم السابق قبل الخلق. يترتب على هذا انكار العلم السابق قبل الخلق وهذا ما يريده حفص الفرد وامثاله. لكنهم كانوا يتكلمون بعبارات فيها آ شيء من - [00:16:08](#)

التلبس وفيها شيء من الهروب من مواجهة الحقيقة. والهروب من يعني التعبير الصريح عما يصادم القرآن والسنة فكانوا يأتون بمثل هذه العبارات. الموهبة لكن هذا يلزم منه اي القول بان العلم الله مخلوق - [00:16:28](#)

يلزم منه ان علم الله حادث لان كل مخلوق حادث طبعاً. فمعروف ان كل المخلوقات حادثة خلقها الله بعد ان لم تكن. فكان يقول بان علم الله خلقها الله بعد ان لم يكن. ويلزم من هذا انه لم يكن لله تعالى علم قبل الخلق. تعالى الله عما - [00:16:48](#)

هذه واحدة فلذلك كفره الشافعي والشافعي رحمه الله من ابصر الناس باهل الكلام. وقد ناظرهم في اول الامر ناظر حفص الفرد وناظر غيره. لكن لما تبين له انهم من المبطلين وانهم لا يريدون الحق. لان - [00:17:08](#)

انه اقام عليهم الحجة اكثر من مرة. وهو بارع في هذه الامور بل انه ممن لا يكاد يرد عليه احد او يفحمه احد لفقهه بالكتاب والسنة اولا ولذكائه المفرط ثانيا ولقدرته على اه سد منافذ الفلسفة والعقيلة - [00:17:28](#)

عند اهل الكلام ثالثا وقد اجاد في مناظرته للمعتزلة او للجهمية في وقته لكنه لما رأى انهم ليسوا ممن يريد الحق لانه قام عليهم الحجة اكثر من مرة ثم ينكسون ويحيدون. بعد ذلك حذر منهم بل انه - [00:17:48](#)

حرم مناظرتهم. حرما وقال بان مناظرته باثم فكف عن مناظرتهم ونهى عنها شد النهي. وقال انهم لا يريدون الا التعطيل وما قولهم الا الكفر. بمعنى انهم يتعمدون ذلك فلا داعي لان يتكلف الناس الرد عليهم. وهذه - [00:18:08](#)

قاعدة في اهل الاهواء اذا عرف طائفة من اهل الاهواء بتمحلهم وبكثرة جدالهم ومراءهم بحرصهم على الجدال والمراءاة تكلفهم في تقرير مقولاتهم الباطلة ولم يعرف من احد منهم الرجوع عن الحق - [00:18:28](#)

الى الحق فانهم بذلك يعني يكونون ممن تعمدوا الباطل. فلا ينبغي لطلاب العلم ان ينساقوا معهم. او ينصرفوا في مناظراتهم الا لضرورة قصوى يقدرها اهل العلم بعد ترو وتمهل. ويدخل في ذلك بقية - [00:18:48](#)

اهل الاهواء من المعاصرين الان. لا ينبغي لكل طالب علم ان تستهويه دعواهم وآآ ما يعلنونه من شعار طلب المناظرة وشعارات التفاهم والتقريب ونحو ذلك فان هذه من من المصائب - [00:19:08](#)

ولا يعرف عنا عن احد من اسلافهم انه جاد في طلب الحق. هذا اه يعني الرؤوس اما السذج والعوام والناشئة منهم فقد يكون اه منهم من لا يزال عنده شيء - [00:19:28](#)

من جذوة الفطرة فربما يفيد معه الحوار المبسط اما الحوار المعقد الذي يدخل في الفلسفات فلا ينبغي ان يلجأ اليه طالب العلم. اذا مناقشة اهل الاهواء الذين عرفوا بالاصرار على اهوائهم كالفقه - [00:19:45](#)

الفرق القديمة الموجودة والتي بقيت منذ عصر الصحابة الى يومنا هذا على باطلها. فلا يتوقع منها انها تريد الحق. لكن اذا طلبت الجدال والمناظرة فلا مانع ان يستجيب لها اهل السنة لكن بشرط ان يكون ذلك من اهل الحل والعقد فيهم - [00:20:05](#)

من العلماء الكبار المتمكنين الذين يعرفون حقائق هذه الامور ويختارون للمناظرة من يجيد ويحسن اه مثل هذه الامور. اما ان نفتح الباب من كل اه لكل من هب ودب. ولكل طالب علم فهذا امر مفسدته اكثر من مصلحته - [00:20:25](#)

ولا يجر على السنة الا الاضرار كما هو معروف عبر التاريخ. نعم. ايضا اه مما يترتب على قول الفرد قوله بان العلم مخلوق آآ ان الله عالم بلا علم لان الله سبحانه وتعالى - [00:20:45](#)

كان قبل الخلق خالقا بلا خلق. بلا وجود الخلق. والا فالله سبحانه وتعالى موصوف ومسمى الخالد قبل وجود الخلق لكن الخلق نفسه لم يكن موجودا. فاذا قالت المعتزلة بان العلم مخلوق فهذا - [00:21:05](#)

فيعني ايضا ان الله آآ كان عالما بلا علم. على قاعدتهم الفاسدة. اما اهل السنة بان الله تعالى عالم ان الله تعالى عالم بعلم. ويكون بان الله سبحانه وتعالى خالق قبل وجود الخلق. فلا يلزم - [00:21:25](#)

من صفة الخلق لله تعالى والخالقية وجود الخلق بل من كمال الله تعالى قدرته على الخلق حتى قبل وجود المخلوقات. نعم. انبأنا احمد بن محمد بن ابي مسلم قال حدثنا احمد بن الحسن بن اسرائيل قال - [00:21:45](#)

حدثنا عبد الله بن احمد قال سمعت ابي وسأله علي بن الجهمي من قال بالقدر يكون كافرا قال اذا جحد العلم اذا قال ان الله لم يكن عالما حتى خلق علما فعلم - [00:22:05](#)

فجحد علم الله فهو كافر. وعن اسحاق ابن راهوية ان الله سميع بسمع بصير بصر قادر بقدرة. احسنت - [00:22:25](#)